

فتاوى ابن تيمية | 941 من 782 | استمرار في بيان فضل علم السلف على علم الخلف | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والاربعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد واله وصحبه وبعد لما قدم الشيخ رحمه الله مقدمة بين فيها المقارنة بين السلف والخلف في العلم والفضل واستنكر على من عكس الامر ففضل الخلف على السلف في ذلك - 00:00:22

قال رحمه الله وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت عنده هذه المقدمة عرف طريقة الهدى اين واين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتأخرين - 00:00:43

بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وتركهم البحث عن طريقة السلف السابقين والتابعين لهم والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله باقراره على نفسه. وبشهادة الامة على ذلك بدلالات - 00:01:02

كثيرة وليس غرضي واحدا وانما اصف نوع هؤلاء وهؤلاء واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها - 00:01:28

ثم عامة كلام الصحابة والتابعين. ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وهو على كل شيء - 00:01:45

وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. اني متوفيك ورافعك الي امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:02:02

بل رفعه الله اليه الى ان قال الشيخ وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بكلفة مثل قصة معراج الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة من عند الله وصعودها اليه - 00:02:22

وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وذكر احاديث واثارا في هذا المعنى الى ان قال الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية - 00:02:40

التي تورث علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى الى فيه المدعويين ان الله سبحانه على العرش وانه فوق السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم هربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام - 00:03:04

الا من الا من اشتالته الشياطين عن فطرته ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمع لبلغ مئين او الوفا ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله - 00:03:26

صلى الله عليه وسلم ولا عن سلفي ولا عن احد من سلف هذه الامة لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا عن ائمة ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن هؤلاء - 00:03:41

ليس عنهم حرف واحد تخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان - 00:03:59

ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا انه لا متصل ولا منفصل ولا انه لا يجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها فلقد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبدالله - [00:04:13](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة في عرفات في اعظم مجمع حضره الرسول صلى الله عليه وسلم جعل يقول الا هل بلغت؟ فيقولون نعم - [00:04:31](#)

فيرفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد خير مرة فلئن كان الحق ما يقوله هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا - [00:04:46](#)

فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائما بما هو واما نص واما ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده - [00:05:08](#)

لا يبوحدون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى تجيع عن بعض الفرس والروم وفروخ اليهود والنصارى والفلاسفة يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقد - [00:05:24](#)

لان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احيوا في معرفته الى مجرد عقولهم. وان يدفعوا بما اقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب تابوا السنة نصا او ظاهرا - [00:05:43](#)

لقد كان لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم. وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ظورا محضا في اصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقول هؤلاء انكم يا معشر العباد لا تطلبون معرفة الله عز وجل. وما يستحقه من الصفات - [00:06:00](#)

واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتم فما وجدتموه ليس حقا له من الصفات فصوفه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن. وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم - [00:06:22](#)

فلا تصفوه به ثم هم ها هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون - [00:06:42](#)

اختلافا اكثر من من جميع ما على وجه الارض من اختلاف فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا - [00:07:00](#)

او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني اعلموا اني امتحنكم بتنزيله. لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخرجه على شواذ اللغة واحشيه الالفاظ وارائي بالكلام - [00:07:18](#)

او ان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفي دلالة على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين وهذا الكلام مضمونه ان كتاب الله لا يهتدى لا يهتدى به في معرفة الله. وان الرسول معزول عن التعليم - [00:07:35](#)

والاخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبهامة والفلاسفة وهم المشركون - [00:07:56](#)

والمجوس وبعض الصابرين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم. وما اشبه وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين - [00:08:15](#)

لقوله سبحانه الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فيريد الشيطان ان يضللهم ضلالا بعيدا - [00:08:36](#)

واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا - [00:08:52](#)

فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول اي الى السنة اعرضوا عن ذلك وهم يقولون قصدنا الاحسان علما وعملا وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:09](#)